

## اريرو دريغز كوبوس سيلو، مؤسس الحركة الإنسانية، 6 يناير 1938- 2010 سبتمبر

ي ليلة الخميس 16 توفي في مندوزا، هاريو رو دريغز كوبوس (سيلو)، وهو أرجنتيني عالمي. لقد قمنا بنسخ مرجع حياته وعمله والتي قام بكتابتها لويس أسان بمناسبة تقديم كتاب سيلو "ملاحظات حول علم النفس" في معرض الكتب بـ تانديل، بيونوس آيريس، في يوم 16 أغسطس من 2007.

في كتاب ملاحظات حول علم النفس، آخر إصدارات سيلو، (أولريكا إيديسيونس، روساريو، الأرجنتين، 2006)، قدم المحرر "السيرة الذاتية" للكاتب في ثلاثة وثلاثين كلمة.

تم إرسال هذا الملخص من طرف سيلو نفسه، ولقد اتّخذ هذا الموقف بعد أن تمت الإشارة مرات عديدة إلى أنه: لم يكتب لنا أي محرر أي تعليق عن السيرة الذاتية متتجاوزاً النصف صفحة. وللهذا، فإن ما سنعرضه في الآتي، هو عبارة عن مرجع للسيرة الذاتية ونشير إلى أننا لم نطلب الإذن لنشره ونفع مسؤولية هذا على عاتقنا، إن هدفنا هو أن نعطي بعض المعلومات الإضافية عن الشخص وعن عمله، الشخص الذي تكلم وكتب عن جميع المواضيع، إلا عن نفسه.

في سنة 1999، في كليب بعنوان **فِكْر سيلو**، كتبنا: إن الجو الغريب المحيط بـ سيلو لا يأتي من أفكاره، وإن كانت مقبولة أم لا، فهي واضحة ولها خطاب مرسوم بطريقة جيدة، بل يجب أن نبحث عن أسباب الغموض والإلتباس التي تغلّفها عوامل ثلاث، إثنان لاعلاقة له بهما، والعامل الآخر له علاقة مباشرة؛ الأسباب التي لاعلاقة له بها هي: 1. الحالة الذهنية للقيادة الأرجنتينية، العسكريين منها والمدنيين، 2. موقف وسائل الإعلام المحلية . 3. والسبب الذي يعزى لـ سيلو هو استقلاله المزعج عن عوامل السلطة وممارسته لحرية.

إن أول من حظر وشوه سمعة سيلو كان الديكتاتور خوان كارلوس أوغانينا. وكان مطارده الأكثر إلحاحاً هو خوسيه لوبيز ريكا، المسؤول عن "الألف الثلاثية" وهي فرق شرطية، وراصون ج. كابيس، المشهور بالإلحادات الجماعية التي قام بها. هذه الشخصيات نظرت إلى وعظ سيلو بـ "اللاعنف" على أنه تهديد لمصالحها وللنظام العنيف الذي كانوا يؤمنون به، لهذا، قاموا بملاحقة أفكاره، وهددوا وقاموا بهجمات وقتل ضد أعضاء الحركة التي نشأت بطريقة عفوية عن هذه الأفكار.

من جهة أخرى، كان سيلو رجلاً ذو عادات بسيطة قريبة من التقشف، يستغرب السلطة والدعابة. لم يكن رجل "العلاقات الإعلامية". بل شخصاً فكراً، وكتب، وتكلم عن كل المواضيع التي تهم الإنسان، محاذياً أو متغللاً بإصرار في حقل العلم النفسي، والديني والسياسي، ومعززاً دائماً أسلوب "اللاعنف" الفعال للتغيير الاجتماعي والشخصي. في جملة الأمر، جرّ المصالح، ووضع في مكانه كل شخص مسخرة وتجاهل كل ملاحق للشهرة. بيّن أن أكثر ما هييج النظام الحالي، هو أن سيلو ولو أنه لم يلاحقه، فهو زعيم، ومرشد روحي، شخص سلوكه ملهم، وأفكاره تملأ الفراغ، وفوق كل هذا، تعطي إتجاهها نحو مستقبل مختلف.

"فلتفكر، ولتذهب ولتمر" كان هذا نهجه العملي. ولكن أن يكون هذا التفكير الغريب، الذي يشمل الوجود والتجربة الإنسانية، ويبحث على انضمام أشخاص متنوعة وتنتج عنه منظمة مكونة من متقطعين نشطين وفي نمو مستمر، كان هذا شيئاً "لا يطاق" من طرف مدعى التهذيب.

مضت المضايقة دائماً في نفس الإتجاه: تمت محاولة الإنقاذه من جداره مساهماته، وتم إخفاء مكتوباته، ونشرها على ألسنة أخرى بغية انتفالها، وتم تحريف الأفكار-القوية واستعمالها كإعلانات إشهارية. ولكن لم يستطع أي شيء من كل هذا أن يمنع رؤيته للعالم من أن تفتح طريقها وكلماته من أن تصل إلى قلوب الأشخاص البسيطة.

إن قصد الإهانة، هو الذي يكمن وراء الإحتقار الذي تمت ممارسته من طرف كل سلطة مسكت الحكم. لم تكن، بالتأكيد، نظرة الأكاديميين الروس، هي نفس النظرة الغير المتحيزة، ومنحوه الدكتوراه الفخرية سنة 1993. هذا ما كنا نكتبه في 1999.

إن نشر إيديولوجيته اللاعنيفة أدى به، سنة 1981، إلى إلقاء محاضرات في عدة مدن من أوروبا، وهي جولة انتهت بلقاء في الهند. كانت أحداثاً صعبة التأثير، لأن سيلو قدم رسالته أمام آلاف الأشخاص التي تجمعت في قاعات وساحات مغطاة ومساحات مفتوحة كبيرة، كشاطئ شوباتي، في بومباي، والذي عرف بعد هذا بما سمه "التيار اللاعنيف ذو الجذور الأمريكية اللاتينية". بعدها عقد مؤتمرات في جامعات، ومراكز ثقافية وشوارع، تقريباً في كل أنحاء العالم، محققاً انضماماً متزايداً شمل ملايين الأشخاص في 140 دولة.

مؤخراً، يبدو أن موقف وسائل الإعلام الشاملة قد تغير، وبذلنا نرى بوادر اعتراف من المؤسسات، والشخصيات ووسائل الإعلام في أوروبا، وأسيا وفي بلدنا أيضاً -وان كان خجولاً-. خفضت وسائل الإعلام حاجز التحيز، وبدون على استعداد للسماع بحرية التعبير لهذا المفكر. في 2006، اجتاز وعده بالسلام العالمي، والذي تمركز حول نزع السلاح النووي، الساحات والشوارع، ولأول مرة، شاشات التلفزيون ودور السينما والملاعب. واليوم، ملايين من الأشخاص يستمدون لـ سيلو، وأكثر منهم، يبدون مستعددين للإستماع لرجل طيب تلهم كلماته الروح بلطف.

إن آخر لقائاته العامة في الجبل، تحولت إلى محاج مكثف، في سنة 1999، وفي الذكرى الثلاثين لإلقائه لخطابه العام الأول، تدفق حوالي أربعة آلاف شخص للإستماع إليه في "بونتا دي فاكاس"، تلك البقعة المهجورة حيث تحدث لأول مرة أمام مائتي شخص. في عام 2004 حضر حوالي سبعة آلاف شخص، وفي عام 2007 ارتفع الرقم إلى أزيد من 10 آلاف. إن المنتزه المبني هناك يتلقى زيارات مستمرة وستمنه الصحافة "منبر الإيمان".

منذ عام 2002، السنة التي قدم فيها سيلو الرسالة (وهو كتاب عن الإستعادة للفردية في كل شيء وفقاً لنظرته حول التضامن الاجتماعي) وعبر أنحاء العالم، تم إنشاء مرافق حضورية ومنتزهات. إن مجالات التأمل والإلهام الروحي هذه، قد تطورت في القارات الخمس. ومنها منتزة الدراسة والتتأمل بونتا دي فاكاس، وهانانتياليس، ولا ريخا، وكوهانوف والكاوكايا في أمريكا اللاتينية، ورييد بلاف في أمريكا الشمالية، وأتيغليانو وطوليدو، في أوروبا، ومشروعين في إطار التحقيق لحدائق آسيا وأفريقيا.

إن المراجع الشخصية التي يعطيها سيلو هي قصيرة للغاية: إسمه هاريو لويس رودريغيز كوبوس، ولد في مندورا يوم 6 يناير من سنة 1938. متزوج من أنا كريهاسشي وأب العاندرو وفيديريكو، ويقطن بقرية صغيرة (شاكراس دي كوريا) قريباً من مندورا، هو كاتب، ومنذ بضعة سنوات ترك جزئياً أنشطته الزراعية.

أهم منتجاته الأدبية التي نشرت هي : أنسنة الأرض، ومساهمات في الفكر، ويوم الأسد الصجن، وتجارب موجهة، والأساطير الجذور العالمية، ورسائل إلى أصدقائي، وقاموس الإنسانية الجديدة، وسيلو يتكلم، ولاحظات حول علم النفس. وقد تم أيضاً طبع مجلدين من أعماله الكاملة. تمت ترجمة ونشر هذه الكتب إلى اللغات الرئيسية، وإلى عدة لهجات وهي القراءة الحالية للشباب المحتاجين من اليسار الجديد، والإنسانيين، والبيكينيين والمسالميين. ابتداءً من سنة 2002، كما قلنا سابقاً، قدم سيلو الرسالة، وهي بعد روحي.

لو أردنا رسم شكل، لقلنا أن سيلو كان الأديولوجي لتيار فكري: الإنسانية الجديدة أو الإنسانية العالمية (أو الإنسانية السيامية، ولو أنه يرفض هذه التسمية). ولحركة سياسية-اجتماعية لاعنيفة: الحركة الإنسانية، ولتجربة روحية: الرسالة.

إن مذهب سيلو يشمل، باختصار، المواضيع الأساسية التي تهم الإنسان.

سيلو في حفلة تدشين منتزة الدراسة والتتأمل طوليدو، بطيطة أسبانيا

Martine SICARD  
(34)91 429 83 68 -Madrid  
(34) 659 870 611  
ID skype: martine.sicard  
ID yahoomess y camfrog: marsicard

<http://www.alwanne.com/?p=33>